

تاريخ الكنيسة الملكية إلى عهد بعيد: إلى فجر التاريخ المسيحي ذاته. فالروم الملكيون البيزنطيون الكاثوليك في الشرق الأوسط ينحدرون من المسيحيين الأوائل الذين كانوا يقطنون في أنطاكية (سورية). وينطبق اسم الملكيين في عصرنا على الكاثوليك الذين يرجع أصلهم إلى الشرق الأوسط ويتبعون التقليد البيزنطي في العبادة والآهوت والمناهج الروحية. وتماثلاً كما أن رومة، عندما كانت أقوى مدينة في أوروبا الغربية، نشرت طقسها في ما حولها من الأقطار، كذلك العاصمة البيزنطية القسطنطينية نشرت تقاليداً وعباداتها في البلدان المجاورة.

### الأحداث التاريخية الرئيسية

### وفي

غضون ما يقارب الألفي سنة من تاريخ المسيحية في الشرق الأوسط، جرى عدد كبير من الأحداث التي أدت إلى نشوء الكنيسة الملكية كما هي معروفة اليوم. ومن أهمها:

### حوالي 33 م:

أسس السيد المسيح الكنيسة بحسب ما جاء في إنجيل القديس متى، عندما قال لبطرس: "أنت الصخرة وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة" (16: 18). وجاء في أعمال الرسل أنّ الرسل والتلاميذ كانوا مجتمعين في اورشليم في اليوم الخمسين لقيامته والعاشر لصعوده إلى السماء "فحدث بغتة من السماء صوتٌ ریحٍ شديدة تعصف... وظهرت ألسنة نارية على كل واحد منهم... فامتأوا جميعاً من الروح القدس." (أعمال 2: 2-4) ومنذئذ أخذوا يبشرون بإنجيل يسوع المسيح. فقام القديس بطرس بتأسيس كنيسة أنطاكية (في سورية) والقديس مرقس بتأسيس كنيسة الإسكندرية (في مصر) والقديس يعقوب بتأسيس كنيسة اورشليم. فكنيستنا ترتقي إلى ذلك العصر. وفي أنطاكية دُعي أتباع يسوع بمسيحيين للمرة الأولى (أعمال الرسل 11: / 26)

### 110 م:

أشار القديس إغناطيوس الأنطاكي للمرة الأولى في التاريخ المُدوّن

إلى المسيحيين المنتمين إلى الكنيسة التي أسسها يسوع المسيح، تمييزاً لهم عن أتباع الكنائس المنشقة.

### 325 م:

اجتمع الأساقفة من مختلف أنحاء المعمورة في مدينة نيقية مقابل القسطنطينية. فأرسوا القواعد الأساسية للنظام الإداري اللاحق، إذ وضعوا الترتيب الأولي بين الكنائس الخمس العظمى للمسيحية الناشئة، على النحو التالي: رومة، القسطنطينية، الإسكندرية، أنطاكية، اورشليم.

### 451 م:

تمت تسوية الخلاف بشأن هوية يسوع المسيح وذلك باجتماع للأساقفة في خلقيدونية. واتفق الإمبراطور البيزنطي مع الأساقفة المجتمعين على أنّ "يسوع المسيح إله حق وإنسان حق". فالذين تبعوا قرار ذلك الجمع أطلق عليهم اسم "الملكيين" أو "أنصار الملك" لأنهم وافقوا على المفهوم الذي شاطره الملك مع الجمع بشأن هوية يسوع المسيح.

### 622 م:

أدى الفتح الإسلامي للشرق الأوسط إلى الخطأ من شأن المسيحيين ووضعهم في المرتبة الثانية والتقلص التدريجي لعددهم ونفوذهم.

### 1054 م:

افتقرت رومة والقسطنطينية لأسباب كثيرة سياسية وثقافية وعقائدية. وتدرج الانشقاق بينهما حتى شمل سائر الكنائس الشرقية. وفي تلك الحقبة وسع الأباطرة البيزنطيون نفوذهم وسيطرتهم تدريجياً. فامتدت طريقة العبادة البيزنطية وكذلك أيضاً الطقوس والأساليب الإدارية البيزنطية حتى أصبحت نظامية عند الملكيين.

### 1071 م:

تغلب الأتراك السلجوقيون على الجيش البيزنطي فدحروه وطردهوا المسيحيين الروم (أي البيزنطيين) من الشرق الأوسط.

### ما بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر م:

قام الصليبيون التابعون للكنيسة اللاتينية بغزو الشرق لتحرير الأماكن لمقدسة من سيطرة المسلمين وفرضوا أساقفة لاتين على أنطاكية

وأورشليم

### القرن الثالث عشر م:

اجتاح المغول الغرب اللاتيني والشرق البيزنطي فأحكوا طاقات الأقطار المسيحية. وذلك مكن المسلمين من استعادة هيمنتهم على الشرق.

### 1453 م:

سقطت القسطنطينية في يد الأتراك العثمانيين وواصل المجتاحون توسعهم شرقاً. وفي وقت لاحق أصدر السلطان العثماني مرسوماً يقضي بإخضاع جميع المسيحيين المقيمين في الشرق الأوسط لسلطة بطريك القسطنطينية. واستعاد الأساقفة البيزنطيون مناصبهم في أنطاكية وأورشليم.

### 1724 م:

أكد البطريرك الأنطاكي كيرلس السادس، بفضل مساعي المطران أفثيموس صيفي رئيس أساقفة صور وصيدا، الشركة التي كانت قائمة بين أنطاكية ورومة طوال الألف سنة الأولى من تاريخ المسيحية. ومنذ ذلك الحين انقسمت بطريركية أنطاكية رسمياً بين الروم الأرثوذكس (غير المتحدين مع رومة) والروم الملكيين (المتحدين مع رومة). وأخذ لقب "الملكيين" تدريجياً ينحصر في الروم الكاثوليك.

### 1772 م:

بسط البطريرك الملكي ثيودوسيوس السادس سلطته القانونية على الملكيين في الاسكندرية وأورشليم.

### القرن التاسع عشر م:

بدأ الملكيون الكاثوليك يهاجرون إلى القارة الأميركية شمالاً وجنوباً وإلى أستراليا وأفريقيا.

### 1966 م:

تم تعيين المطران جاستين (يوستينوس) نجمة أول إكسارخوس على الملكيين في الولايات المتحدة الأميركية. كما عُيّن مثيل له في البرازيل بقيادة المطران الياس كويتير.

### 1977 م:

تحوّلت الإكسارخوسية الأميركية إلى أبرشية بقيادة المطران يوسف طويل. وفي غضون السنوات القليلة اللاحقة عُيّن أساقفة بدرجات متنوّعة في

كلّ من كندا والأرجنتين وأستراليا وأوروبا الغربية.

## كيف نشأت الكنائس الكاثوليكية الشرقية في

أميركا؟

عندما

وصل التّازحون الكاثوليك الشرقيّون إلى أميركا كان من الطبيعيّ أن يصلّوا وفقًا للطريقة التي اعتادوها في أوطانهم الأصليّة. فما كان من كنائسهم إلا أن تبعتهم إلى ربوع أميركا. فلاحظ اللّاتين الكاثوليك أن لهؤلاء المهاجرين الجدد علامات فارقة في جميع المجالات، لا سيّما العادات الاجتماعيّة واللّغة المختلفة، وهندسة الكنائس غير الاعتياديّة والاحتفالات الدّينيّة غير المألوفة. وكان الكاثوليك اللّاتين وقتئذٍ أقلّيّة في بحر من المسيحيين البروتستانت الذين يرفضون السّلطة الكنسيّة الكاثوليكيّة. لذا لم يكونوا قادرين على استيعاب وجود كاثوليك غير اللّاتين. أمّا اليوم فقد تحسّن الوضع وأصبح الكاثوليك اللّاتين يتفهمون إخوتهم الكاثوليك الشرقيّين على نحو أفضل، بل كثيرًا ما يرون طرفهم في الحياة وعبادة الله عميقة وجذّابة.

## رسالتنا الحاليّة:

وُجِدَت

الكنائس لتجذب المؤمنين إلى الله. ويرى كثير من المواطنين أن مناهج الحياة المسيحيّة التي تتبعها كنيسةنا الملكيّة هي أشدّ تأثيرًا في القلب من الأساليب الغربيّة. فاستنتجوا أن في استطاعتها أن تقوم بدور هامّ في حياتهم وهو أن تقودهم إلى الله. كما أن وجودنا هو شهادة بشموليّة كنيسة المسيح. فاللّاتين الكاثوليك يرون فينا كاثوليكين آخرين مساوين لهم بالإيمان الكاثوليكيّ، وإن كنّا نعبّر عن إيماننا بطرق مختلفة وتقاليده ومفاهيم مختلفة. وهكذا اكتشفوا أن الكنيسة الكاثوليكيّة تتضمّن أكثر من التقليد الذي نشأوا عليه. فاذا كنّا منسجمين مع هويّتنا ومُخلّصين لذواتنا وتقاليدينا، استطعنا أن نعطيهم برهانًا حيًّا بأنه من الممكن أن يكون للمسيحيّ تراثٌ خاصّ ويبقى على شركة مع رومة. أمّا إذا كنّا نشعر بضرورة تطوير تقاليدينا لتتقاد إلى طريقة رومة، فإننا نثبت أنّ

ولاءنا لتقاليدينا لا يمكن أن يتوافق وشركتنا مع رومة. وفي كلتا الحالتين سنبقى مثلًا، صالحًا أم سيئًا، لما يمكن لباقي الكنائس الشرقيّة أن تتوقّعه في حال إعادة شركتها مع رومة.

إنّ التّمار التي جنيناها من تاريخنا الطويل، حلوةٌ كانت أم مرّة، يجب أن تكون قوّة عارمة تدفعنا إلى الوحدة وإلى محبة البشريّة بأسرها. وها نحن المسيحيّين الملكيين لا نزال اليوم نسعى لتتقرب - ونقرب معنا الآخرين - إلى الله في الإيمان الذي تسلّمناه من الرّسل. وباعتبارنا بيزنطيّين كاثوليك فإننا نقف كمعالم تاريخيّة في مسيرة الكنائس نحو الشّركة التامة. وعلينا تقع المسؤولية التي خصّصنا الله بها لنُثبِت ولاءنا للإيمان الكاثوليكيّ التاريخيّ المتحمّس في تقليدنا الفريد، ونساهم في توحيد عالمنا المتحرّز، وإعادة الوحدة لجسد المسيح أي الكنيسة التي مرّقتها الخلافات.

"من أسباب الدّويان الروحي الذي تعرّض إليه المؤمنون الكاثوليك الشرقيّون، الظاهرة المدعوّة "ليّنة" (تحويلهم إلى لاتين) أي أتباع الكنيسة اللاتينيّة في لاهوتها وممارستها الرّوحيّة وعاتها الليتurgiّة. والليّنة تعني ضمًّا تفوق الطقس اللاتيني على غيره من الطّقوس الكنسيّة، وهو ادّعاء استنكره الجمع الفاتيكاويّ الثّاني. كما تعني أيضًا أن اعتناق الشرقيّين البيزنطيّين الطقس اللاتيني أمر مستحبّ. وهو موقف لا يمكن أن نوافق عليه. فليس من الصّروري أن نعتنق العادات اللاتينية لنعرب عن تعلّقنا بالكنيسة. بل أذهب أبعده من ذلك وأقول إنّ مثل هذا التصرف هو امتهان لوحدة الكنيسة وخيانة لرسالتنا، بل في الواقع خيانة للكنيسة الكاثوليكيّة الجامعة. فلكي نفتح على سوانا ونخذ المكانة اللّائقة بنا على صعيد الكنائس الأميركيّة، ينبغي علينا أن نبدأ باحترام هويّتنا الخاصّة احترامًا تامًّا. ولن نتمكّن من المساهمة في بناء المجتمع مساهمةً تُذكر إلاّ بفرديتنا التي تُميّزنا عن سوانا. فلا مبرر لوجودنا ما لم نتمسك بهذه الفردية." (الطيّب الذّكر المطران يوسف طويل في رسالته: الشّجاعة في أن نكون ما نحن)

## أهمّ الأحداث في تاريخ

## الكنيسة الملكيّة



مكتب الخدمات التربوية  
لأبرشيّة نيوتن الملكيّة  
<http://mekite.org/>

حقوق الطبع والنشر محفوظة  
للصور المقدّمة من الأرشمنديريت جون عازار